The North African Journal of Scientific Publishing (NAJSP)
مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي (NAJSP)

Volume 1, Issue 1, January-March 2023, Page No: 1-13
Website: https://najsp.com/index.php/home/index

رعاية المسنين والأيتام في الدول العربية السياسات والتشريعات

د. إبراهيم عبد المقصود عبد السلام امحيسن*
قسم القانون العام، كلية القانون، جامعة بني وليد، ليبيا

Caring for the Elderly and Orphans in the Arab Countries, Policies and Legislation

Ibrahim Abdelmagsood Abdelsalam Emheesn*
Department of Public Law, Faculty of Law, Bani Waleed University, Libya

*Corresponding author	drebrahim6@gmail.com	*المؤلف المراسل
تاريخ النشر: 2023-03-12	**تاريخ القبول:** 2023-03-11	**تاريخ الاستلام:** 2023-01-28

الملخص

لقد تناولت هذه الدراسة أوضاع المسنين و الأيتام داخل الدول العربية، كونهما من ضمن الفئات الهامة في المجتمع العربي، والتي لابد أن تحظى بقدر كافي من الرعاية على جميع المستويات، وقد أشارت الدراسة إلى مسؤولية الدولة تجاه رعاية المسنين و الأيتام من واقع الشريعة الإسلامية، وقد أشارت أيضاً إلى وجوب تقديم الرعاية الكاملة للمسنين والأيتام، وقد تناولت الدراسة تعريف المسن واليتيم في اللغة والاصطلاح، وقد هدفت الدراسة إلى توضيح طبيعة الرعاية الإيوائية للمسنين، وكذلك دور الأخصائي الإجتماعي مع المسنين وأسرهم بالإضافة إلى توضيح الرعاية الإجتماعية والصحية والنفسية للمسنين، وقد قامت الدراسة بإلقاء الضوء على مكافحة العنف ضد المسنين في دور الرعاية، وبعض تجارب الدول العربية في مجال رعاية المسنين، أما فيما يتعلق برعاية الأيتام فقد هدفت الدراسة إلى تحديد صور كفالة اليتيم في الدول العربية، وكذلك مدى وعي المؤسسات الإيوائية بالدول العربية بالمسؤولية الإجتماعية تجاه الأيتام، وأيضاً توجهت الدراسة لتحديد طبيعة رعاية الطفل اليتيم في ضوء التنشئة الإجتماعية، وقد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات التي من شأنها تحسين أوضاع رعاية الأيتام والمسنين في الدول العربية.

الكلمات المفتاحية: رعاية المسنين، رعاية الأيتام، الرعاية الإجتماعية، الرعاية النفسية، الرعاية الصحية، رعاية الطفل اليتيم.

Abstract

This study dealt with the situation of the elderly and orphans within the Arab countries, as they are among the important groups in the Arab society, which must receive sufficient care at all levels. She also indicated the necessity of providing full care for the elderly and orphans, and the study dealt with the definition of the elderly and the orphan in language and terminology. Light on combating violence against the elderly in care homes, and some experiences of Arab countries in the field of elderly care.

With regard to orphans care, the study aimed to determine the images of orphan sponsorship in Arab countries, as well as the extent to which housing institutions in Arab countries are aware of social responsibility towards orphans, and also directed The study to determine the nature of the care of the orphan child in the light of social upbringing, and the study came out with a set of results and recommendations that would Improving the conditions of care for orphans and the elderly in the Arab countries.

Keywords: Elderly care, Orphan care, Social care, Psychological care, Health care, Orphan child care.

المقدمة

لقد اعتني النظام الأساسي للحكم في الدول العربية بالجوانب الاجتماعية، وبناء المجتمع والأسرة بشكل عام، والأيتام والمسنين بشكل خاص فخصصت لها السياسات والتشريعات والتي تكفل لهم الحياة الكريمة، وتنطلق النظرة الرحيمة التب تنظرها المجتمعات العربية لهاتين الفئتين من وجود كون المجتمع مجتمعاً متعاطفاً متكاتفاً متآزراً يشد بعضه بعضاً، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" :كلكم راع ومسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته.."، وهذه المسؤولية مسؤولية شاملة لجوانب الرعاية كلها وما تحمله من وجوه ومعان.

مع بداية القرن العشرين شهد العالم تطورا كبيرا في أنظمة الرعاية الصحية، وتقدما هائلا في الصناعات الدوائية واللقاحات؛ فكان من ثمراته القضاء على الأوبئة والأمراض المعدية، والقدرة على مواجهة الكثير من الأمراض باستخدام أساليب ونظم علاجية وأنظمة صحية وقائية متقدمة لم تكن موجودة في السابق؛ ما نتج عنه انخفاض كبير في معدلات الوفيات، وزيادة مطردة في نسب معدلات الحياة، فارتفعت نتيجة لذلك النسب في العمر المتوقع، وبلغ الكثير من الأفراد مستويات عمرية متقدمة بنسب أعلى من السابق. وتشير الإحصاءات الديموغرافية العالمية إلى ذلك من خلال الزيادة المطردة في أعداد المسنين الذين تجاوزت أعمارهم سن الستين، فبعد أن كان عددهم لا يتجاوز 188 مليونًا عام 1950م بلغ عددهم في العام 1980م أكثر من 490 مليونًا، ثم أكثر من 600 مليونًا في العام 2000م، ومن المتوقع أن يصل العدد في عام 2025 م إلى أكثر من مليار مسن، ونجد على الجانب الآخر أن دور الأيتام تستقبل كل يوم العديد من الأطفال من مختلف الأعمار من الذكور والإناث، لقد أدى هذا التزايد الكبير في أعداد أفراد هاتين الشريحتين من المجتمع إلى ظهور الكثير من القضايا الملحة الخاصة بها، ولعل من أهمها الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية والجسدية.

إن قضية الأيتام قضية مهمة جداً في حياة البشر، وذلك كمصير لكثير من الأسر والأبناء، وقد اهتم الإسلام اهتماماً كبيرا باليتيم من حيث تربيته ورعايته ومعاملته وضمان وسائل العيش الكريم له كي ينشأ عضواً نافعاً في المجتمع قال تعالى: " أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ اليَتِيمَ ".[1]

قد أوصى الله سبحانه وتعالى وأكد على ضرورة مخالطة اليتامى وإيوائهم، وقد ابتدأ بمسألة الإيواء هو أن ينشأ الطفل بين أناس يتعامل معهم بشكل طبيعي ويشعر بحياة طبيعية لا تختلف عن أقارنه الذين يراهم، فينشأ الطفل متوازن نفسياً ومتوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه كي لا يشعر بالنقص عن غيره من أفراد المجتمع فيتحطم ويصبح عضواً هادماً في المجتمع.

[1] سورة الماعون، اية1، 2.

تعريف المسن:

تعريف المسن لغةً:

استعمل العرب كلمة **"المسن "**للدلالة على من كبرت سنه وعُمِّر في الحياة الدنيا، وعلى الرجل الكبير والمعمر الطاعن في السن وصاحب الشيبة، وقد جاء في لسان العرب لابن منظور: "أسن الرجل: كبر، وفي المحكم كبرت سنه يُسِنُّ إسنانا، فهو مسن، وهذا أسن من هذا أي أكبر سناً منه، كما تستخدم العرب ألفاظاً مرادفة للمسن:

منها" :**هَرِم "**الرجل هرماً ومهرماً ومهرمة بلغ أقصى الكبر وكبر وضعف فهو هرم (ج) هرمى وهرمون وهي هرمة (ج) هرمى وهرمات "هَرِم"، وهو: أقصى الكبر.

ومنها" :**شيخ "**الشيخ: الذي استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب. وقيل: هو شيخ من خمسين إلى آخره. وقيل: هو من إحدى وخمسين إلى آخر عمره. وقيل: هو من الخمسين إلى الثمانين، والجمع أشياخ وشيخان وشيوخ وشيخة ومشيخة ومشيوخاء ومشايخ

تعريف المسن اصطلاحاً

من خلال أقوال الباحثين في تعيين تعريف المسن من حيث الاصطلاح، نجد بعضهم يتخذ متعددا من مكيال لتخصيص هذه المرحلة، فيتخذ بعضهم العمر البيولوجي، وهو معيار وصفي يتناول الجوانب العضوية للإنسان، والعمر الزمني يتعامل به مع عدد السنين، والعمر الاجتماعي، ويتناول فيه الأطوار الاجتماعية التي يمارسها الفرد وعلاقاته بالآخرين، والعمر النفسي، ويحدد بالخصائص النفسية والتغيرات في سلوك الفرد وحاجاته ودوافعه.

سأذكر بعض أهم تعاريف المسن منهم كما يلي:

1. إن الأمم المتحدة، وجامعة الدول العربية قد عرفتا "المسن من تجاوز عمره الستين سنة.
2. عرّف كمال أغا المسن بأنه: "من دخل طور الكبر"، ثم يحدد الكبر بأنه: "حقيقة بيولوجية تميز التطور الختامي في دورة حياة البشر".
3. كما نجد من يعرف المرحلة التي يصل إليها المسن تعريفاً وظيفياً، حيث يرى إسماعيل أنها: "حالة يصبح فيها الانحدار في القدرات الوظيفية البدنية والعقلية واضحاً يمكن قياسه وله آثاره على العمليات التوافقية".
4. قال الدكتور أحمد زكي بدوي: "الشخص الذي تقدمت به السن والذي يفترض فيه عدم قدرته على العمل)".
5. المسن هو: "كل فرد أصبح عاجزاً عن رعاية نفسه وخدمتها، إثر تقدمه في العمر، وليس بسبب إعاقة أو شبهها".[2]

وجوب تقديم الرعاية الكاملة للمسنين والأيتام من قبل الدولة

حيث إن الدولة هي الراعية للمجتمع والمسؤولة عنه أمام الله تعالى، وهذه الرعاية التي توجب على المسؤول في الدولة هي رعاية شاملة كاملة لجميع جوانب الرعاية الاقتصادية والاجتماعية الطبية والنفسية.. الخ كما أنه هو المسؤول عن الضعفاء في المجتمع. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" :أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فعلى وإلي" فالرعاية التي تقدم

[2] صفية بنت شمس الدين، ومحمد سراج الإسلام بن سلطان أحمد (2013). رعاية المسنين في القرآن الكريم، مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية، مجلد 10، عدد1، ص 88

لكبير السن في المملكة ليست منه ولا شفقة مجردة، بل هي حق له على المجتمع بشكل عام وعلى ولي الأمر بخاصة.[3]

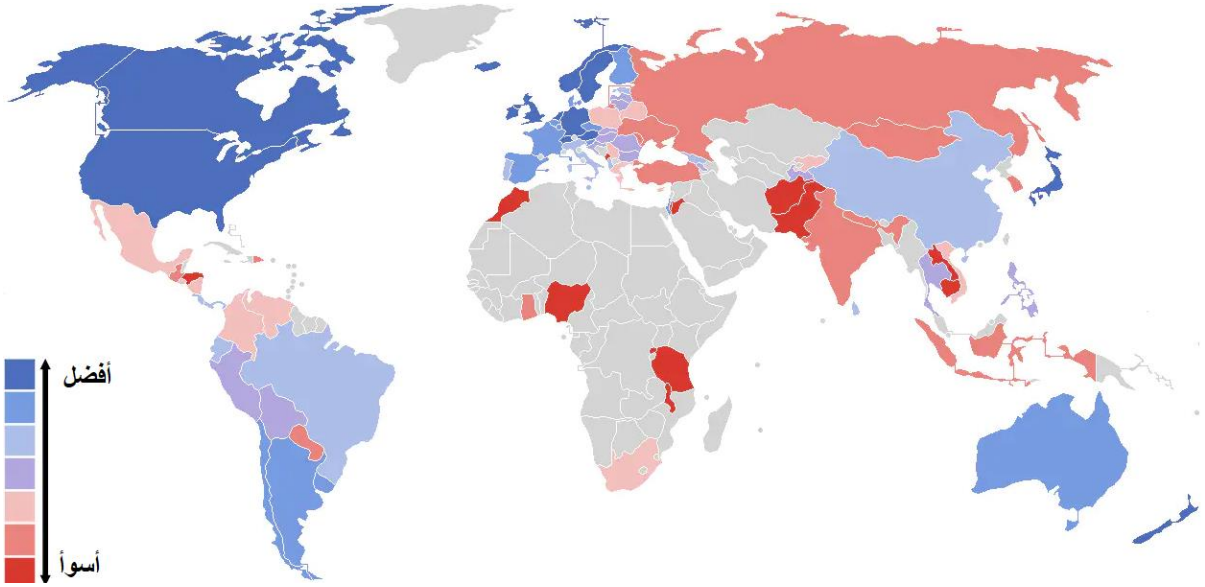

شكل 1: أفضل وأسوأ دول العالم في التعامل والعيش للمسنين عام 2013.

الرعاية الإيوائية الأهلية للمسنين

بدأت رعاية المسنين كنشاط أهلي خيري قبل توحيد المملكة العربية السعودية، حيث كانت توفر الأربطة في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة الرعاية اللازمة للمسنين، وهذه الأربطة جاءت فكرتها من خلال بعض المحسنين وأهل الخير الذين كانوا يخصصون غرفا ومنازل للمحتاجين من المسنين المنقطعين من حجاج بيت الله الحرام وزوار المسجد النبوي الشريف، ثم تطورت الرعاية الأهلية للمسنين وانتشرت في ربوع البلاد برعاية من وزارة الشؤون الاجتماعية وتشجيع منها لتفعيل المبادرات الخيرية التي تقدمها الجمعيات الخيرية المنتشرة في كل مدينة ومحافظة، ووضعت نظام الجمعيات الخيرية بهدف تنظيم العمل التطوعي والجهود الأهلية من خلال إنشاء مجالس إدارات للجمعيات الخيرية وضبط الأمور المالية والإدارية فيها .

ويوجد حاليا في المملكة عدد من الدور الأهلية لإيواء المسنين في كل من: بريدة، سيهات، الرس، حائل، جازان، الأحساء وتضم بين جنباتها أكثر من 900 مسن ومسنة .[4]

دور الأخصائي الاجتماعي مع المسنين وأسرهم

إن دور الأخصائي الاجتماعي في هذه المرحلة يجب أن يكون نابعاً من تفهمه وإلمامه بخصائص هذه المرحلة، ومتفهماً لما يظهر من سلوكهم، ومدركاً لنتائج هذا السلوك، ويعمل على مقابلة التغيرات والتطورات في جوانب الشخصية.

ويمكن أن نجمل دور الأخصائي الاجتماعي في الآتي:

[3] مرضي بن سعود الطاوع (2009). الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية دراسة تحليلية، مجلة كلية الأداب، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، عدد 50، ص 251.

[4] محمد عبد الرحمن السعودي (2016). رعاية المسنين في الدور الإيوائية بمنطقة القصيم (دراسة تحليله لواقع رعاية المسنين في القطاعين الحكومي والأهلي)، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة المجمعة، مركز النشر والترجمة، عدد 9، ص 112.

1. أن يشارك الأخصائي الاجتماعي المسنين مشاعرهم.
2. أن يشارك الأخصائي الاجتماعي في مساعدة المسنين للتجاوب مع ظروفهم الحياتية الجديدة.
3. أن يراعي الأخصائي الاجتماعي الأدوار التي كان المسنون يمارسونها في السابق، والعمل على الاستفادة من هذه الأدوار، لإشعار المسن بأهميته في المجتمع وتحسيسه بأنه يقدم خدمات مفيدة.
4. مراعاة القدرة الجسمية والعقلية لدى المسن عند التعامل معه أو إشراكه في أحد البرامج التي تقيمها المؤسسة.
5. أن يكون تعامل الأخصائي معه كما لو كان في سنه.

يعمل الأخصائي على مساعدة المسنين على التكيف بصورة حسنة مع أوضاعهم الجديدة وظروف الحياة التي يعيشونها.

إن دور الأخصائي الاجتماعي مع المسنين دور بالغ الأهمية، لأنه الشخص المهني المدرك لطبيعة هذه المرحلة والمقدر لآثارها ونتائجهما، ويتعامل مع المواقف التي تواجهه حسب الطريقة التي تناسبه، فهو يقوم بالشرح والتفسير والتبصير بحقيقة المرحلة العمرية التي يمر بها كبار السن ويشعرهم بأنهم ذو أهمية لأسرهم ومجتمعهم، وأنهم غير منبوذين من الجميع ويبعدهم عن الضيق والقلق والضجر، وذلك بمحاولة الاستفادة من أوقات فراغهم، وموقف الأخصائي الاجتماعي من سلوك المسنين موقف متفهم فيه تميز لبواعثه وآثاره ونتائجه، ويعمل على معالجة السلوك الضار، ويشجع السلوك الإيجابي، ويساعد الأخصائي كبار السن في استعادة مكانتهم الاجتماعية في أسرهم والمحيطين بهم، ويستدعي ذلك العمل مع أسر كبار السن واستثارة حماسهم، للاشتراك بهم في بعض الخطط العلاجية، وعلى الأخصائي الاجتماعي أن يوفر كافة الوسائل لشغل أوقات فراغهم، وذلك بتأسيس أندية اجتماعية، وتزويدها بكافة الوسائل اللازمة للتسلية كالإذاعة المسموعة والمرئية والصحف والمجلات[5].

الرعاية الاجتماعية للمسنين

تعتبر ظاهرة التعمير السكاني ظاهرة عالمية وتمثل فئة المسنين على الصعيد العالمي – أي أولئك الذين يبلغون من العمر 60 عاماً فأكثر وأسرع الفئات العمرية زيادة خاصة في الدول النامية؛ لذلك يجتمع المشتغلون بالخدمة الاجتماعية على أن من واجب كل مجتمع متحضر أن يتبنى سياسة وطنية رشيدة للرعاية الاجتماعية هدفها اتخاذ الإجراءات وإنشاء البرامج الكفيلة بمواجهة المشكلات التي يعاني منها المسنين وبشكل يحفظ على المسنين كرامتهم ويخفف من الصعوبات التي تواجههم.

إذ تعني السياسة الاجتماعية مجموعة الإجراءات المعتمدة على أسلوب التخطيط العلمي لمواجهة مشكلة متوقعة ومواجهة مضاعفات مشكلة وقعت فعلاً ويكون الهدف هو الحيلولة بشكل كامل أو جزئي دون حدوث المشكلة التي لم تقع أو مواجهة المضاعفات التي حدثت أو كليهما معاً والسياسة الوقائية تستهدف أمرين هما (إعاقة العوامل المؤدية إلى حدوث المشكلة وتنشيط العوامل المؤدية إلى عدم حدوث المشكلة). وتعني أركان السياسة الترجمة الحقيقية للسياسة الاجتماعية لرعاية المسنين والتأكيد على آدميتهم وكرامتهم.

[5] سالمة عبد الله حمد حامد الشاعري (2012). دور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، فكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث، مجلد 67، ص 418، 419.

حيث يشير التخطيط إلى مجموعة من الأنشطة التي تمارس في ميدان الرعاية الاجتماعية والتي ترتبط بوضع البرامج المختلفة وتحليل السياسة الاجتماعية كما يستخدم في تدعيم عمليات صنع القرار في مجالات الخدمات الإنسانية.[6]

الرعاية الصحية للمسنين

يجب أن يقدم للمسن طعام متوازن، لا يحتاج لمضغ كثير، سهل الهضم، قليل الدهون كثير الألياف، غني بالفيتامينات والمعادن، مع الإكثار من الفاكهة والخضار الطازجة، والإكثار من السوائل.

من الضروري إجراء فحص طبي دوري للمسن لمتابعة ضغط الدم وحالة القلب والأوعية الدموية ووظائف الكليتين، وسلامة الصدر وغيره.

من الضروري فحص السمع والنظر والأسنان والقدمين بشكل متكرر.

يجب إشراف الأبناء على وقت تناول الأدوية والعقاقير.

يجب الاهتمام بنظافة المسن ورعاية الجلد لمنع حدوث تقرحات الفراش، مع تغيير وضعية رقاد المسن باستمرار.

يجب العمل على رفع معنويات المسن دائماً وحثه على التفاؤل، فهو قادر منتج.

يجب الاهتمام والتجاوب مع أي شكاية صحية للمسن.

يجب تأمين دور أرضية بلا عوائق، لتجنب الحوادث والأذيات المنزلية، وتأمين إضاءة مناسبة وخاصة في الليل لغرفة النوم والحمام، لمنع تعثر المسن أو سقوطه، ويفضل تركيب حواجز، وأبعاد الأرضيات المنزلقة وأسلاك الهاتف والكهرباء عن طريق المسن من غرفة نومه إلى الحمام.

يجب إلباس المسن ملابس مناسبة تمنع البرد، ولا تسبب له التعرق الزائد، كما يجب البقاء بجانب المسن دائماً لتقديم العون والمساعدة لرد الجميل ونيل الأجر من الله عز وجل.[7]

الرعاية النفسية للمسنين

إن رعاية المسنين نفسياً تتطلب جهوداً كبيرة، وتتطلب مهارة فائقة، وهذا ما يستلزم وجود الأخصائي النفسي مع الأخصائي الاجتماعي، وعلى الرغم من أن الرعاية النفسية للمسنين مطلباً ضرورياً إلا أنها تواجه بالعديد من الصعاب.

وهذه الصعاب تتطلب تعاون مستمر والتنسيق بين جهود كل منهما في حل مشاكل المسنين نفسياً وهذا يتطلب القيام بما يلي:

1. التوعية بظروف مرحلة الشيخوخة ومشكلاتها للأفراد المتعاملين والقريبين من المسنين.
2. الإكثار من إنشاء دور المسنين المخصصة للإقامة الدائمة لهم، حتى يلتحق بها كبار السن الذين لا يجدون من يؤنسهم في وحدتهم أو يرعاهم أو يقوم على خدمتهم، حيث يجد المسنون فيها الصحبة التي يريدونها من أفراد متقاربين في السن لهم نفس الظروف أو الميول والاتجاهات والاهتمامات.

[6] هبة الله عادل عبد الرحيم محمد (2014). فعالية برامج الرعاية الاجتماعية في تدعيم حقوق المسنين بدور رعاية المسنين في محافظة بورسعيد، مجلة الخدمة الإجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، عدد 52، ص 257، 358.

[7] ندى سعد الله السباعي (2009). العناية بالمسنين، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، عدد 526، ص 27

3. إنشاء النوادي أو قاعات الترفيه داخل المؤسسات التي يقيم فيها المسنون لقضاء أوقات الفراغ بصورة ممتعة ومفيدة عن طريق ممارسة بعض الهوايات أو المشاركة في بعض النشاطات الاجتماعية التي يرغبون فيها.[8]

مكافحة العنف ضد المسنين في الدول العربية

1. ضرورة بذل اهتمام أكبر بمرحلة الشيخوخة كإحدى مراحل النمو التي يصاحبها تغيرات عديدة من النواحي النفسية والاجتماعية والبيولوجية وغيرها ووضع البرامج الإرشادية التي تتلاءم مع فئة هذه المرحلة.
2. تحديد المشاكل التي يواجهها المسنين ومحاولة إيجاد الحلول لها خاصة من النواحي النفسية والاجتماعية والصحية ووضع آلية حلول تتلاءم مع حجم المشاكل التي يواجهها هؤلاء المسنين سواء داخل المراكز أو في المنازل.
3. إقامة المنشآت والمنتديات التي تتلاءم مع ثقافات هذه الشريحة وتوفير الأجواء النفسية والبيئية الملائمة والتي تتوفر فيها وسائل الإعلام المختلفة والصالات الضرورية لعقد النشاطات واللقاءات مع وجود أخصائيين ومهنيين ذو كفاءة ودراية مهنية خاصة مع هذه الشريحة.
4. توفير الخدمات الصحية الدورية والاعتناء بالمسن من خلال توفير عيادات طبية خاصة داخل المراكز خاصة المتعلقة بالتكفل بأمراض الشيخوخة للتخفيف من المشكلات الصحية التي تتراكم في هذه المرحلة من العمر.
5. توجيه المسنين للتخطيط والتهيؤ إلى مرحلة التقاعد وكيفية توظيف كفاءاتهم وخبراتهم باختلاف مستوياتهم العملية وأوضاعهم الاجتماعية واعتبارهم كمصدر معرفي هام يمكن الاستفادة منه في أية خطة قومية حسب كفاءتهم وخبراتهم.[9]

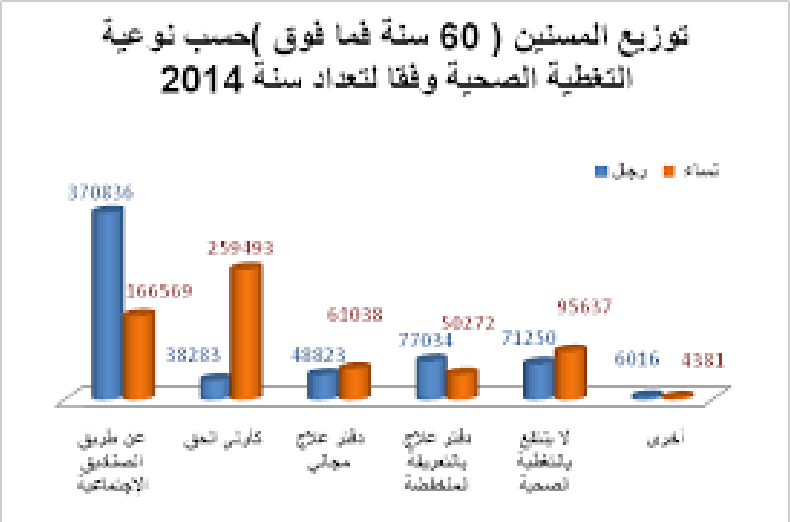

شكل 2 العنف الموجهة للمسنين في تونس.

[8] سالمة عبد الله حمد حامد الشاعري (2012). دور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، دور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، فكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث، مجلد 67، ص 404، 405

[9] سميرة بداوي (2015). العنف ضد المسنين في مراكز الرعاية الاجتماعية، مجلة الحكمة للدراسات الإجتماعية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، عدد 31، ص 182.

نماذج رعاية المسنين في الدول العربية

إن السياسات والتشريعات في الدول العربية تعمل على التكفل برعاية المسنين من خلال العديد من الإجراءات وسوف نتناول فيما يلي بعض تجارب الدول العربية في رعاية المسنين:

الرعاية الاجتماعية للمسنين في المجتمع الليبي

إن الرعاية الاجتماعية للمسنين في المجتمع الليبي تستمد وجودها من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف والقيم الأخلاقية التي ينادي بها، فتعاليم ديننا توجب علينا معاملة الكبار معاملة طيبة حسنة مطبوعة بمكارم الأخلاق التي منها الرحمة والرأفة، لأن الدين الإسلامي دين رحمة وعدل.

ولذلك نجد أن الرعاية الاجتماعية للمسنين هي حق لهم ومن واجبنا أن نعمل جاهدين من أجل توفير الرعاية والعناية اللازمة لهم وذلك عن طريق الضمان الاجتماعي، فالضمان الاجتماعي حق يكفله المجتمع، ويقدم للمسنين منافع نقدية وأخرى عينية من رعاية اجتماعية وصحية وغيرها من أوجه الرعاية.

الرعاية الاجتماعية للمسنين في مصر

إن موقف الدولة من الخدمات، ليس موقف المتطوع أو موقف الشخص أو الهيئة المتطوعة لعمل الخير، بل هي الشخصية المعنوية التي تلزم أجهزتها بتلك الرعاية والتي تلزم المسنين أنفسهم بالخضوع لتلك الرعاية.

ولقد كانت مصر لها السبق في الاهتمام بتغطية الرعاية الصحية التأمينية لأصحاب المعاشات، وذلك بخضوعهم لمظلة التأمين الصحي طبقاً للقانون رقم 79 لسنة 1975، الذي يعطي الحق لأصحاب المعاشات في المجتمع بالخدمات الطبية، خدمة الممارس العام، وخدمة الأخصائي والاستشاري، الرعاية الطبية المنزلية، العلاج والإقامة بالمستشفيات والعمليات الجراحية، الفحص بالأشعة والفحوص المعملية المختلفة – صرف الأدوية اللازمة للعلاج، توفير الخدمات التأهيلية. وهذه العناصر يتمتع بها صاحب المعاش المؤمن عليه صحياً مقابل خصم نسبة 1% من المعاش.

ومن ناحية أخرى يرجع إنشاء دور المسنين إلى الثمانينات من القرن التاسع عشر، وكان بتأثير الجاليات الأجنبية (اليونانية والإيطالية واليهودية) التي كانت موجودة في مصر بكثافة، وساد على صعيد رسم السياسات الاجتماعية وتنفيذها اقتناع بأن ما تم ويتم في هذين المجالين يكفي لتدبير شئون كبار السن.

الرعاية الاجتماعية للمسنين في المملكة العربية السعودية

لقد أولت حكومة المملكة العربية السعودية هؤلاء الآباء والأجداد اهتماماً خاصاً حيث تبذل كل ما تستطيع لتكريمهم في شيخوختهم، فقد أنشأت لهم دور الرعاية الاجتماعية لرعاية المسنين من الجنسين الذين يحتاجون إلى عناية خاصة تقدم لهم بشكل منظم.

وقد روعي في هذه الدور أن تكون قريبة إلى حياة الأسرة الطبيعية حيث يتمتع فيها المسن بنوع من الاستقلال في المعيشة وتعتبر بمثابة مصحات اجتماعية للاستجمام والراحة النفسية والسكن الآمن والتغذية المناسبة. ويشرف على رعايتهم الأطباء والممرضون والأخصائيون الاجتماعيون والنفسانيون وغيرهم، ممن يسهرون على راحتهم ورعايتهم يعايشونهم ويتعرفون على مشاكلهم لمساعدتهم على حلها، وتنظم لهم برامج ترفيهية مناسبة داخل وخارج الدور بهدف الترويح عنهم وحتى لا يتسرب الملل إلى نفوسهم ويعكر صفو ما بقي من حياتهم.

وقد اتخذت الوزارة قراراً بإيواء المرضى والمسنين الذين لا عائل لهم، واستقرت حالتهم من نزلاء المستشفيات الحكومية خاصة إذا تأكد خلوهم من الأمراض المعدية والأمراض العقلية التي تمثل خطراً على النزلاء[10].

تعريف اليتيم

تعريف اليتيم لغة

يعرف (اليتيم) لغوياً بأنه " الصغير الفاقد الأب - قبل البلوغ.

تعريف اليتيم اصطلاحًا

اليتيم :هو الطفل الفاقد احد أبويه أو كلاهما ويطلق على الطفل الفاقد احد أبويه إلام فقط أو الأب فقط يتيم منفرد والفاقد كلاهما يتيم مزدوج، ومن الممكن أن نعرفه أيضاً بأنه من فقد أبويه أو أحدهما ومن في حكمهم بسبب الموت، يتضح مما تم ذكره أن مصطلح يتيم يطلق على من فقد الأب أو الأم أو كليهما، ويشترط أن يكون الفقدان قبل سن البلوغ.[11]

كفالة الأيتام في الدول العربية

لقد تنوعت أساليب وطرق كفالة الأيتام في الدول العربية، وقد حددتها السياسات والتشريعات داخل الدول العربية فيما يلي:

أولاً: الكفالة المجتمعية للأيتام في الدول العربية:

الكفالة المجتمعية هي التي يكفل مسئولياتها المجتمع عن طريق الأسر بطرق تقليدية وأيضا كفالة الجد لأحفاده أو العم لأبناء أخيه أو كفالة الأقارب أو زواج الأم.

ثانياً: الكفالة داخل الأسر:

الكفالة داخل الأسر هي التي تتكفل الجمعية فيها باليتيم داخل أسرته بعد إجراء الدراسة الميدانية التي توضح المستوى الإجتماعي والاقتصادي لأسرة اليتيم واستيفاء الشروط المطلوبة.

ثالثاً: الكفالة داخل المراكز الإجتماعية

الكفالة داخل المراكز الإجتماعية هي التي تكون بداخل مراكز الجمعيات الطوعية حيث تقوم هذه المراكز برعاية الأيتام من الناحية التعليمية والتربوية والصحية والثقافية والمجتمعية والتأهيلية من خلال الخدمات للأيتام وأسرهم وتتمثل تلك في الخدمات والبرامج التربوية والتعليمية.

مقترح لإنشاء مراكز لتنمية قدرات الأرامل داخل الجامعات

بالرغم من كثرة عدد المنظمات الطوعية إلا أن القائمين بأمر كفالة الأيتام قليل جدا بالمقارنة مع عدد الأيتام.

[10] سالمة عبد الله حمد حامد الشاعري (2012). دور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، فكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث، مجلد 67، ص 409، 410.

[11] صفاء عبد الزهرة، وسناء عبد الزهرة الجمعان، وأشواق جبار حمود (2012). مشكلات الأيتام داخل دور الدولة خارجها، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلد 37، عدد3، ص 323.

من هنا جاءت الفكرة لاقتراح إنشاء مراكز لتنمية قدرات الأرامل داخل الجامعة كتجربة متميزة بالتعاون مع المنظمات والجمعيات الطوعية في برنامج تعليمي تدريبي وتثقيفي مدته عام دراسي كامل تمنح الدراسة" الأرملة" شهادة تنمية القدرات من هذه المراكز التابعة للجامعة وتعمل الجامعة كحاضنة لتأهيلها للعمل المثمر والكسب الحلال الوفير[12].

مدى وعي لدى المؤسسات الإيوائية بالدول العربية بأهمية المسؤولية الاجتماعية تجاه الأيتام

أوضحت بعض الدراسات وعي المؤسسات الإيوائية بأهمية المسؤولية الاجتماعية تجاه الأيتام، ويتضح ذلك من خلال: تكرم المؤسسة الأبناء المتفوقين، تحافظ المؤسسة على حقوق الأبناء تعمل الإدارة على تنمية الولاء والانتماء لدى الأبناء، تهتم المؤسسة بالمشكلات التي تواجه الأبناء، إدارة المؤسسة على تواصل مباشر مع الأبناء، ونجد أنه في الدول العربية يكون مشرفي المؤسسات، وكذلك الخبراء والمتخصصين في مجال العمل مع الأيتام على وعي بحقوق الطفل اليتيم ورعايته رعاية تجعل منه إنسان قادر على بناء نفسه ومجتمعه وبما ينمي الولاء والانتماء للمؤسسة والمجتمع والوطن، كما نجد أن ممارسة الأخصائي الاجتماعي للبرامج العلاجية مع الأيتام بالمؤسسة يعمل على مواجهة المشكلات التي يعاني منها الأيتام[13].

واقع رعاية الأيتام في الدول العربية:

قد واكب الاهتمام العربي بحقوق الطفل الاهتمام العالمي وانعكس هذا بشكل واضح أثناء مشاركة الدول العربية في إطار هيئة الأمم المتحدة لإنجاز نصوص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وكذا المواثيق التي تم تبينها لاحقًا ومن خلال العديد من المؤتمرات الخاصة بالطفولة والتي أثمرت عن إصدار ميثاق عربي لحقوق الطفل عام 1983 ،ولقد تحققت بعض المكاسب للأطفال العرب العشرين سنة الماضية، حتى بعد إعلان أهداف الألفية للطفولة وعلى وجه الخصوص في مجال الصحي، ومع ذلك لا تزال الدول العربية تواجه صعوبات جمة في تحقيق التنمية البشرية؛ لذلك تأتي خطة العمل العربية الثانية للطفولة 2004 2015 –في ضوء الأولويات الجديدة التي أقرت في الدورة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة حول الأطفال المنعقدة في نيويورك في مايو 2002م، كتأكيد على قدرتها على احتضان أطفالها وشبابها وتوفير الخدمات الصحية والتربوية الاجتماعية وشتي أشكال الحماية لهم عبر مختلف القوانين والآليات المعتمدة.[14]

رعاية الطفل اليتيم في ضوء التنشئة الإجتماعية بالدول العربية

لقد أوضحنا أن التنشئة الاجتماعية لليتيم تشير إلى العملية التي تنمو من خلالها الفرد وليكون كائناً اجتماعياً أو يكتسب الحساسية للمنبهات الاجتماعية ويتعلم السير في إطارها ويسلك مثل الآخرين في جماعته وثقافته وباختصار أنها عملية كينوية اجتماعية ومن العمليات الأساسية التي يمكن بلورتها هي:

- ✓ الاستدخال" Intermalization "
- ✓ الاتكالية" Dependence "
- ✓ التقليد" Imitation "

[12] إخلاص عثمان عبد الله حمد (2012). الرعاية الشاملة للأيتام دور مؤسسات التعليم العالي في خدمة الأيتام، الثقافة والتنمية، جمعية الثقافة من أجل التنمية، عدد 57، ص 6، 7.

[13] خالد صالح محمود (2014). المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الإيوائية تجاه الأيتام دراسة مطبقة على دار الرعاية الاجتماعية للبنات بمدينة طنطا، مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية، عدد 37، جزء 4، ص 1082.

[14] حسين محمد حسين السيد (2015). رعاية الأطفال الأيتام في " الأديان السماوية والمواثيق والاتفاقيات الوضعية " ودور الخدمة الاجتماعية، مجلة الخدمة الإجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، عدد 53، ص 321.

- ✓ لعب الأدوار"Role Playing "
- ✓ الاستخراج "Exermalization"
- ✓ التعلق بوسيط "ment attach "
- ✓ التوحد "Identifection "
- ✓ تكوين مفهوم التراث "Sele Concept "

وكل عملية من العمليات السابقة تنطوي على شكل من أشكال التعلم الاجتماعية ومن هذه الأشكال التعلم بالاقتران Association learning الذي يتحول فيه إرضاء الوسيط لليتيم قبل الأم أو الأخ الأكبر أو المؤسسة التي ترعى ذلك اليتيم.

مثال ذلك حينما يتعلم الطفل اليتيم السلوك الحسن هو الذي يعبر عن تنشئته اجتماعية صادقة، أما الاتكالية عند الطفل اليتيم (التعلق بوسيط (فأن التعلم يتصل بالسيطرة على مجالات متعددة من الاستجابات للطفل مثلاً عن طريق مثيرات يوفرها أشخاص يرعون الطفل اليتيم مثل الأم حيث يقول الشاعر:

الأمُ مدرسةٌ إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق.

وفى عملية التعليق لدى الطفل اليتيم أي التوحد مع مثال ينطوي الأمر على تعلم لدى الطفل اليتيم مثلاً عند مطابقة استجاباته مع الإرشادات أو التعليمات التي تُظهر استجابات تخص الفرد النموذج أو المثال) كالأم أو المؤسسة التي ترعي ذلك الطفل اليتيم أما التوحد مع مثال يتكون التعلم فيه عندما تتولد في الطفل الرغبة في اكتساب الخصائص السلوكية حيث يظهر في النهاية تشابه بين سلوك الطفل وسلوك المثال كالأم أو الراعية له أما لعب الأدوار عند الطفل اليتيم وتكوين مفهوم الذات فأن مجالات التعلم الاجتماعي متسعة إلا أن الأدوار الاجتماعية بمثابة قوالب سلوكية جاهزة مكونة من اتجاهات وقيم وبناءات معرفية تتصل بموضوع الدور.

ومن هذا المنظور فإن أخذ الأدوار Rol Taking يمثل بشدة بتكوين مفهوم الذات عند الطفل اليتيم ويقصد العلماء أن عمليتي التقليد والتوحد والاتكالية هما عمليتان متتابعتان كما أن هناك اعتقاد أن لعب الدور هو في حقيقة الأمر مطابق للتوحد.

وتبقى عملية الاستدخال كعملية أساسية في التنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم حيث تنعكس ترجمة التعلم إلى مقدرة الطفل اليتيم على التحكم في السلوك ذاتياً[15].

الخاتمة

مما سبق يمكن القول بأن السياسات والتشريعات في الدول العربية تحرص حرصًا بالغًا على رعاية الأيتام والمسنين، وتعمل على انشاء مراكز متخصصة لتلك المهمة، بالإضافة إلى توفير جميع أنواع الرعاية لهاتين الفئتين باعتبارهما من الفئات الهامة في المجتمع والتي تستحق الرعاية والاهتمام، ونجد أن رعاية المسنين والأيتام في الدول العربية تشمل على جميع أنواع الرعاية سواء الصحية أو الاجتماعية والنفسية وغيرها.

النتائج

مما ما سبق عرضه لقد توصل الباحث للنتائج التالية:

1. تلتزم الدول العربية بمسؤوليتها تجاه المسنين والأيتام.

[15] صالح حسن الداهري، وناصر الخوالدة (2010). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية لرعاية الأيتام وطرق تربيتهم في الإسلام " دراسة تحليلية"، الثقافة والتنمية، جمعية الثقافة من أجل التنمية، عدد 32، ص 105، 106.

2. لقد بدأت الرعاية الإيوائية للمسنين في المملكة العربية السعودية كنشاط خير نابع من أفراد المجتمع، ثم اتجهت الدولة إلى تولي الرعاية الإيوائية.
3. يلعب الأخصائي دور هام ومحوري في رعاية المسنين وأسرهم في الدول العربية.
4. تتجه الدول العربية إلى الإهتمام برعاية المسنين على جميع المستويات الصحية والإجتماعية والنفسية.
5. تعمل الدول العربية على مكافحة العنف ضد المسنين.
6. تتنوع أساليب كفالة اليتيم في الدول العربية.
7. إن المؤسسات الإيوائية بالدول العربية على وعي كامل برعاية الأيتام.

التوصيات

مما سبق عرضه يوصي الباحث بما يلي:

1. ضرورة العمل على توفير أساليب رعاية المسنين داخل منازلهم بشكل أوسع.
2. ضرورة توجيه القائمين على دور رعاية المسنين بالتواصل مع أهل المسن حتى لا ينقطعوا عن زيارته.
3. لابد من سن القوانين والتشريعات التي تعمل على مكافحة العنف ضد المسنين.
4. ضرورة تشديد الرقابة على دور كفالة الأيتام بالدول العربية.
5. عمل تدريبات وندوات للأخصائيين داخل دور رعاية الأيتام لزيادة وعيهم بأساليب رعاية الطفل اليتيم.

المراجع

1. إخلاص عثمان عبد الله حمد (2012). الرعاية الشاملة للأيتام دور مؤسسات التعليم العالي في خدمة الأيتام، الثقافة والتنمية، جمعية الثقافة من أجل التنمية، عدد 57.
2. حسين محمد حسين السيد (2015). رعاية الأطفال الأيتام في " الأديان السماوية والمواثيق والاتفاقيات الوضعية " ودور الخدمة الاجتماعية، مجلة الخدمة الإجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، عدد 53.
3. خالد صالح محمود (2014). المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الإيوائية تجاه الأيتام دراسة مطبقة على دار الرعاية الاجتماعية للبنات بمدينة طنطا، مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية، عدد 37، جزء 4.
4. سالمة عبد الله حمد حامد الشاعري (2012). دور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، فكر و إبداع، رابطة الأدب الحديث، مجلد 67.
5. سميرة بداوي (2015). العنف ضد المسنين في مراكز الرعاية الاجتماعية، مجلة الحكمة للدراسات الإجتماعية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، عدد 31.
6. صالح حسن الداهري، وناصر الخوالدة (2010). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية لرعاية الأيتام وطرق تربيتهم في الإسلام " دراسة تحليلية"، الثقافة والتنمية، جمعية الثقافة من أجل التنمية، عدد 32.
7. صفاء عبد الزهرة، وسناء عبد الزهرة الجمعان، وأشواق جبار حمود (2012). مشكلات الأيتام داخل دور الدولة خارجها، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلد 37، عدد3.
8. صفية بنت شمس الدين، ومحمد سراج الإسلام بن سلطان أحمد (2013). رعاية المسنين في القرآن الكريم، مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية، مجلد 10، عدد1.
9. محمد عبد الرحمن السعودي (2016). رعاية المسنين في الدور الإيوائية بمنطقة القصيم (دراسة تحليله لواقع رعاية المسنين في القطاعين الحكومي والأهلي)، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة المجمعة، مركز النشر والترجمة، عدد 9.

10. مرضي بن سعود الطاوع (2009). الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية دراسة تحليلية، مجلة كلية الأداب، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، عدد 50.
11. ندى سعد الله السباعي (2009). العناية بالمسنين، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، عدد 526.
12. هبة الله عادل عبد الرحيم محمد (2014). فعالية برامج الرعاية الاجتماعية في تدعيم حقوق المسنين بدور رعاية المسنين في محافظة بورسعيد، مجلة الخدمة الإجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، عدد 52.